DOI:10.52113/uj05/021-14/886-895 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

www.muthuruk.com : موقع المجلة

آليات التواصل اللساني عند الإمام الهادي–عليه السلام- في ضوء اللسانيات التداولية

علي فرحان جواد*

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: 2020/9/19

تاريخ التعديل : 2020/9/19

قبول النشر: 2020/9/19

متوفر على النت: 2021/6/30

الكلمات المفتاحية :

التواصل اللساني

الامام الهادي ع

اللسانيات التداولية

الملخص

انطلق البحث في النظر إلى آليات التواصل اللساني عند الإمام الهادي -عليه السلام- من الرؤية التي اعتمدها "جاكبسون" في رسم ملامح نظريته، فوقف البحث على عناصر التواصل وطرقه في ضوء اللسانيات التداولية في محاور ثلاثة: الآليات التواصلية التي يرتكز عليها المخاطَب، والآليات التي رصدها الباحث عند المتلقي، والآليات التي يستند عليها الخطاب، وقد انطلق البحث من المدونة الحديثية في التراث الإسلامي في تحليل الخطاب ومضامينه، وقد خلص إلى نتائج عدة، منها: أن آليات تواصل تمثلات الإمام الهادي –عليه السلام- في صور عدة، منها الذاتي، ومنها تمثل المتلقي، ومنها التفاعلي ، بأشكل كتابية وقولية، عمد الإمام في خطابه التواصلي إلى إحداث أهداف ومقاصد مثلت نظرية الإمامة في أغلب حالاتها التي انطلقت من فكر ديني إسلامي خالص، بتمثل السلطة الشرعية التي منحت للإمام، في أسرار الملكوت الإلهي، فجاء الخطاب مؤدلجاً فكرياً في التعبير عن واقع خارجي يمثل مكانة الإمام وهيبته، بصور شتى كالتعبير عن القائل نفسه، أو السائل للإمام، ليعالج الخطاب معالجة اجتماعية في طرح أفكار جديدة تعنى بالصالح العالم للمخاطبين، وللأمة عامة، ولا سيما في نقل الواقع الخارجي بطريقة تعبيرية عن النظرة الإسلامية، في تنوع قنوات الاتصال في الخطاب التواصلي عند الامام الهادي -عليه السلام-، ووسائله وأغراضه.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد بن عبد الله وآله الطاهرين الطيبين:

أما بعد:

فإن الدرس اللساني المعاصر قد خطا خطوات واسعة في تحليل الخطاب عبر سبل متعددة، واتخذ من النظر المعاصر رؤية في تفسير الظاهرة اللغوية التي تنبثق عن وظائف اللغة سبيلاً للتواصل اللساني، فتأخذ أبعاداً متعددة تتجاوز الغرض الرئيس لها، انطلاقاً من أركان الرسالة وأبعادها التداولية في انجاز الفعل الكلامي ، وانطلاقاً من رؤية جاكبسون في تحديد المسارات الوظيفية ، أمكن تقسيم الآليات على وفقها؛ لاستقصاء الخطاب الصادر عن الإمام الهادي –عليه السلام- فيما جمع من كلامه الشريف في المدونة الحديثية على الرغم من الصعاب التي عصفت بمحبي آل البيت في عصره الشريف ، وتضييق الخناق على التواصل معه بأشكاله كافه، إلا أن الامام رسم آليات استقاها الباحث من كلامه الشريف، تقوم على تواصلية الخطاب وما تحمله النظرية التواصلية تداولياً في الدرس اللساني، فأضحى المنجز اللغوي دائمة قارة في الخطاب الإمامي استعداداً لعصر الغيبة، لان النظر إلى عناصر التواصل لم يهمل منه طرف فارتكز على أبعاد معرفية ، وقد جاء الحديث بمحاور عدة.

تمهيد في النظرية التواصلية في الفكرين العربي والغربي، فعلاقتها بوظائف اللغة ثم تتبع الآليات التي استوحاها الباحث من كلام الامام الهادي –عليه السلام- في المدونة الحديثية، وتقديم قراءة في ضوء اللسانيات التداولية ومفارقتها عن السانيات الوصفية أو التوليدية، مع الحفاظ على هوية الطابع العربي بعيداً عن الإيغال في المصطلحات الوافدة.

ويعد هذا البحث محاولة جادة في تقديم قراءة لكلام الإمام الهادي عليه السلام وتتبع لآليات انجاز التواصل فيه في ضوء الخطاب المعاصر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل بيته الطاهرين الطيبين...

دخل لمفهوم التواصلية يحيلنا في البنية المعجمية
ـ ـ ـ ري: «كلُّ شيءٍ اتّصل بِشَيْء، فَمَا بَينهمَا وُصْلَة. ومُوْصِل الْبَعِير: مَا بَين العَجُز وفخِذِه»[1]، واللفظ عند الجوهري : «وصلت الشيء وصلًا وصلة. ووَصَلَ إليه وُصُولاً، أي بلغ. وأوصله غيره»[2]، وأصله عند ابن فارس « يَدُلُّ عَلَى ضَمِّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَقَهُ، وَوَصَلْتُهُ بِهِ وَصْلًا [لذلك يقال:] وَالْوَصْلُ: ضِدُّ الْهِجْرَانِ. وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ: مَا بَيْنَ عَجُزِهِ وَفَخِذِهِ»[3]، ويقوم على اشتراطات اجتماعية في المؤسسة اللغوية، فيعبر الفرد عمّا يجول في خاطره، للآخرين من المتلقين تواصلاً معهم ضمن جماعة لغوية تفاعلاً وتواصلاً.

ولا يخفى ما للتراث من أثر واضح في الوقوف على الظاهرة اللغوية، وإيجاد عناصرها، في الكلام المُفهِم والحسن والمستقيم عند سيبويه[4] –مثلاً-، وفي تعريف اللغة عند ابن جني: بـ« أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[5]، في الإشارة إلى إبلاغ المراد للمتلقي؛ لذلك فإنَّ النظرية المعاصرة «العملية التي تنتقل بها أو بواسطتها المعلومات والخبرات بين فرد وآخر أو بين مجموعة من الناس وفق نظام من الرموز، وخلال قناة أو قنوات أو طرق تربط بين المصدر أو المرسل والمتلقي أو فئة المتلقين»[6]، في حقول معرفية عدة، تنماز بأنها نقل خبر ما وهو ما يُعرف بالوصل، ونقل خبر مع النظر إلى مصدره، وهو ما يُعرف بالإيصال، ونقل خبر مع لحاظ المتكلم وقصده وهو ما يعرف بالتواصل[7]، ولا بدّ من شرط التفاعل بين الملقي والمتلقي، فيمثل الملقي ردة فعل المتلقي الذي يستجيب لخطاب الملقي في دائرة مغلقة متكاملة، وللتواصل كفايات لا بد من توافرها، وهي: النحوية، والمنطقية، والمعرفية، والإدراكية، الاجتماعية، التخيلية[8]، وللتواصل عناصر ستة ذكرها جاكبسون[9]، وهي:

- المرسل (متكلم) فللغة وظيفة انفعالية تعبيرية تقوم عليه تعبيراً عن موقفه فيما يصدر عنه من انفعالات وإنجازات مباشرة أو ضمنية، ويمكن تبينها مما تحمله الرسالة من قيم، ومواقف عاطفية، ومشاعر ، وأحاسيس.
- والمستقبل(سامع أو مرسل إليه) ويُتوجه إلي بضمير المخاطب؛ لإقناعه والتأثير فيه، أو إثارة انتباهه، بوظيفة تأثيرية لتحديد العلاقة بين الطرفين، تعريضاً أو إثارة انتباهه، أو إيقاظه ترغيباً أو ترهيباً، فالوظيفة تأثيرية إفهامية في إحداث أثر في المتلقي إما إقناعاً، أو إمتاعاً، أو إثارة، أو تأثيراً، فيما تنتجه الرسالة في المستقبِل أو المرسل إليه، في انحرافات عن الدلالة الحرفية.
- والرسالة (الخبر) ووظيفتها شعرية في تحقيق تواصل معرفي وجمالي ليؤولها المتلقي واصفاً إياها اختياراً واستبدالاً لبيان مواضع الانتهاك والعدول والانزياح.
- وسننها (شفرة أو مواضعة) ووظيفتها ميتا لغوية واصفاً قائماً على الشرح والوصف والتفسير والتأويل من المتلقي بعد أن شفّرها (سننها) الملقي على وفق العلاقة القائمة بين الطرفين من تعاون لغوي وغيره.
- والقناة (اللغة) ووظيفتها تواصلية تأكيداً واستمراراً في الإبلاغ وتثبيته.
- والمرجع (سياق أو مقام أو مقتضى الظاهر) ووظيفتها مرجعية، تقوم على موضوع الرسالة تبتعد عن الذاتية ابتعاداً كلياً.

فالتواصل تفاعل في نقل معلومات إلى الطرف الآخر، محتوى ومضموناً؛ لإحداث تأثير فيه فيبدو واضحاً من الخطاب الذي يُعد الركن المؤسس لها، في تخطيط لنقل معلومات نطقاً أو كتابة على وفق تواضع بين الطرفين، في الانتاج والتأويل.

ثمة آليات في التواصل متعددة، منها: آلية الفعل الإنجازي، وآلية الحذف، وآلية الالتفات، وآلية التكرار، وآلية السجع والفواصل[10]، فضلاً عن آلية النداء، وآلية الافتقار إلى البارئ، وآلية الاغترار، وآلية الاعتبار[11].

(2)

نجد من آليات المرسل في الخطاب التواصلي أن يمثل الإمام أبا الحسن الهادي –عليه السلام- ملقياً في التواصل اللساني، ونجد فيه تمثلات عدة، منها:

DOI:10.52113/uj05/021-14/886-895

- أن يبادر مبتدئاً من ينشده قاصداً إليه بإثارته لبيان الحجة بإمامته، وإعلامه ما خفي على المتلقي كرواية « **محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن خيران الاسباطي قال : قدمت على أبي الحسن- عليه السلام - المدينة، فقال لي: (ما خبر الواثق عندك ؟) قلت : جعلت فداك خلفته في عافية ، أنا من أقرب الناس عهداً به ، عهدي به منذ عشرة أيام . قال : فقال لي : إن أهل المدينة يقولون إنه قد مات، فقلت : أنا أقرب الناس به عهداً، قال: فقال : (إن الناس يقولون لي : إنه مات، فلما أن قال لي : الناس علمت أنه هو، ثم قال لي : (ما فعل جعفر ؟، قلت : تركته أسوء الناس حالا في السجن ، قال: فقال : (أما إنه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزيات ؟) قلت : جعلت فداك الناس معه والأمر أمره، قال : فقال : (أما إنه شوم عليه) . قال : ثم سكت وقال لي : (لابد أن تجرى مقاديرالله وأحكامه ، يا خيران مات الواثق ، وقد قعد المتوكل جعفر، وقد قتل ابن الزيات) ، فقلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستة أيام**»[12].

فهنا نجد أن الإمام بدأ مبتدئاً بخبر لم يقف الملقي على معرفة مقرّاً له ومذعناً به، مستسلماً غير منكر، فكان الخبر قد حمل علماً غاب عن المخاطب؛ لإظهار سلطة الإمامة على البشر التي أودعها الله عز وجل بأدلة وبراهين غاب كنه بعضها عن المتلقين، فـ"خيران الاسباطي" هذا يمثل اختياراً للمتلقي الواعي الذي يأخذ ما صدر عن إمامه، فالخطاب لخواص الإمام تثبيتاً للإمامة في نفوسهم، بدأها بسؤال، تبعه بإجابة العارف والعالم، الذي يختلف في منهجه عن منهج أهل الحسّ في تركه لهم : "**أنا من أقرب الناس عهداً به ، عهدي به منذ عشرة أيام**"، وأراد الإمام أن يرسل رسالة تحوي هدفاً إلى العامة في ارتباط الأئمة بالذات العلوية.

- وقد يمثل الإمام "متلقياً تفاعلياً" مع محاوره الذي أنكر فعل الآخرين تعبيراً عن ألم خاص لهذا المحبّ، لكن الإمام عليه السلام نقل الخبر إلى موقف خارجي في إظهار صورة واقعية لم تعها الباصرة إلا بدليل سلطة منحت لهم عليهم السلام؛ ليرسم لنا العالم الخارجي عالماً تعبيرياً لسانياً قائماً على تفسير الظاهرة المعرفية[13] فاستمد الإمام –بوصفه متلقيًا متفاعلًا- مضموناً قائماً على فكر ديني أن الأئمة ورثة الأنبياء في كراماتهم، وما يعرض لهم من عوالم معرفية، ومثل هذا المضمون، ما روي «**عن صالح ابن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن - عليه السلام – فقلت له : جعلت فداك في كل الامور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتى أنزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك ، فقال : (ها هنا أنت يا بن سعيد !) ثم أومأ بيده وقال : (انظر) فنظرت، فإذا انا بروضات انقات وروضات باسرات فيهن خيرات عطرات وولدان كأنهن اللولو المكنون، وأطيار وظباء وأنهار تفور، فحار بصري وحسرت عيني، فقال : (حيث كنا فهذا لنا عتيد لسنا في خان الصعاليك)**»[14].

- وقد تكون صورة الملقي في التواصل اللساني تواصلاً مكتوباً؛ لإظهار غاية ما تستحيل إلى تواصل انجازي ، وهذا التحول في الإخفار والإظهار يبعث على اختبار الطاعة والملازمة، بل والتنازل عن ثوابت يقرّ بها المتلقي كرواية « **إسحاق الجلاب قال: اشتريت لابي الحسن - عليه السلام - غنماً كثيرة، فدعاني**

فادخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت افرق

تلك الغنم فيمن أمرني به فبعثت إلى أبي جعفر- عليه السلام - وإلى والدته

وغيرهما ممن أمرني، ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي، وكان ذلك يوم التروية، فكتب إلي تقيم غدا عندنا ثم تنصرف. قال: فأقمت، فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبتّ ليلة الأضحى في رواق له، فلما كان في السحر أتاني فقال: يا إسحاق قم، قال: فقمت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد، قال: فدخلت على والدي و أنا في أصحابي، فقلت لهم : عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد»[15].

DOI:10.52113/uj05/021-14/886-895

- ومن تمثل التواصل الكتابي ما ورد ذكره عن « **محمد بن الفرج: إن أبا الحسن - عليه السلام - كتب إليه: (يا محمد أجمع أمرك وخذ حذرك)، قال: فانا في جمع أمري وليس أدري ما كتب به إلي، حتى ورد على رسول حملني من مصر مقيدا، وضرب على كل ما أملك، وكنت في السجن ثمان سنين، ثم ورد على منه في السجن كتاب فيه: (يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي) فقرأت الكتاب فقلت: يكتب إلي بهذا و أنا في السجن! إن هذا لعجب، فما مكثت أن خلي عني والحمد لله. قال: وكتب إليه محمد بن الفرج يساله عن ضياعه، فكتب إليه (سوف ترد عليك وما يضرك أن لا ترد عليك)**»[16].

- ومن تمثلات الإمام الهادي –عليه السلام- بوصفه مرسلاً في خطاب التواصل اللساني أن يكون متلقياً في فيما يجيب عنه من أسئلة مريديه وخاصته، تفاعلاً معهم في التواص، وإظهاراً لمصالح عامة ترتبط بالشكل اللغوي الخاص، يراد منها توجيه الخطاب إلى الرأي العام بأحقية إمامته خاصة، وفكر الإمامة عامة، انطلاقاً من تقديم أفكار جديدة كرواية أحمد بن الخضيب الذي كتب « **إلى محمد بن الفرج يساله الخروج إلى العسكر، فكتب إلى أبي الحسن - عليه السلام - يشاوره، فكتب إليه: (اخرج فان فيه فرجك إن شاء الله تعالى)، فخرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات**»[17].

- ولعل من آليات الشكل التواصلي في الخطاب المكتوب ما نجده في دعائه -عليه السلام- الذي علمه لبعض أصحابه، ففيه ذاتية في إظهار الضعف والألم، والالتجاء إلى إلي القوي والسند، قال: «**يا عدتي عند العدد، ويا رجائي والمعتمد، ويا كهفي والسند، ويا واحد يا أحد، ويا قل هو الله أحد، أسالك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحدا، أن تصلي عليهم وتفعل بي كيت وكيت**»[18].

وقد يتسم بالتواصل الاجتماعي: ومنه حضور توقير الكبير، والنهي عن المساس بمكانته، والشغل في النفس عمّا في أيدي الناس من لهو ومن عُجُب، وقد أخبر الإمام –عيه السلام- بضرورة مراعاة الإرث الاجتماعي، وكفّ الصبية عن اللهو، لغياب علمهم بآجالهم، فقد ورد عن « الحسن بن محمد بن جمهور أيضا في (كتاب الواحدة): قال: وحدثني أبو الحسين سعيد بن سهل البصري – وكان يلقب بالملّاح - قال: وكان يقول بالوقف: جعفر بن القاسم الهاشمي البصري، وكنت معه سرّ من رأى ، إذ راه أبو الحسن - عليه السلام - في بعض الطرق، فقال له: إلى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها؟ فقال لي جعفر : سمعت ما قال لي على بن محمد؟ قد والله قدح في قلبي شيئا. فلما كان بعد أيام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها، ودعا أبا الحسن معنا، فدخلنا، فلما رأوه انصتوا إجلالاً له، وجعل شاب في المجلس لا يوقره، وجعل يلفظ ويضحك، فأقبل عليه فقال له: يا هذا أتضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة أيام من أهل القبور؟، قال: فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون. قال: فأمسك الفتى وكفّ عمّا هو عليه، وطعمنا وخرجنا، فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث من أول النهار ودفن في آخره»[19].

وقد يتسم الخطاب عن الإمام بالتواصل الثقافي: فمن عادة العرب أن تقف إجلالاً لمن يهابونه احتراماً له وتقديراً لمكانته، فقد ورد في الرواية: «**أن محمد بن الحسن بن الأشتر العلوي قال: كنت مع أبي على باب المتوكل، و أنا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي إلى عباسي وجعفري إلى جندي، وكان إذا جاء أبو الحسن - عليه السلام - ترجل الناس كلهم حتى دخل. فقال بعضهم لبعض: لم نترجل لهذا الغلام؟ وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سنا؟ والله لا ترجلنا له، فقال أبو هاشم الجعفري: والله لتترجلن له صغرة إذا رأيتموه، فما هو إلا أن أقبل وبصروا به حتى ترجل له الناس كلهم، فقال لهم أبو هاشم الجعفري: أليس زعمتم أنكم لا ترجلون له؟ فقالوا له: والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا**»[20].

وقد نجد أن ما يقدم من غزارة علم الإمام في آليات تواصل المخاطب في خطاب الإرسال يستند إلى قيمة المعلومات التي تبثّ في الرسالة اللسانية، في تحديد أهدفها ومساراتها العملية، فقد تكون في المعلومات وقد لحظنا فيما ورد من روايات تدلّ على معارف منها الشخصية، ومنها الاجتماعية، ومنها الثقافية، فضلاً عن تبيان اعتقادات راسخة عن الناس في تنصيب الخلفية الإلهي.

ومن التواصل الدال على نقل أحاسيس ما غاير به عليه السلام الفرح والسرور إلى الحزن الذي تتبعه الظلال، فقد «**روى**

DOI:10.52113/uj05/021-14/886-895

عن جماعة من أصحاب أبي الحسن - عليه السلام - أنهم قالوا: ولد لأبي الحسن - عليه السلام - ابنه جعفر، فجئنا لنهنئه فلم نربه سرورا، فقلنا له في ذلك، فقال: هونوا عليكم أمره، فإنه سيظل خلقاً كثيراً، وكان كما قال»[21].

مما سبق يلحظ أن آليات تواصل تمثلات الإمام الهادي –عليه السلام- في صور عدة، منها الذاتي، ومنه تمثل المتلقي، ومنه التفاعلي ، بأشكل كتابية وقولية، عمد الإمام في خطابه التواصلي إلى إحداث أهداف ومقاصد مثلت نظرية الإمامة في أغلب حالاتها التي انطلقت من فكر ديني إسلامي خالص، بتمثل السلطة الشرعية التي منحت للإمام، في أسرار الملكوت الإلهي، فجاء الخطاب مؤدلجاً فكرياً في التعبير عن واقع خارجي يمثل مكانة الإمام وهيبته، بصور شتى كالتعبير عن القائل نفسه، أو السائل للإمام، ليعالج الخطاب معالجة اجتماعية في طرح أفكار جديدة تعنى بالصالح العالم للمخاطبين، وللأمة عامة، ولا سيما في نقل الواقع الخارجي بطريقة تعبيرية عن النظرة الإسلامية.

(3)

يلحظ أنّ في آليات المتلقي في الخطاب التواصلي أنَّ المراد من المتلقي هم ممن سمعوا عنه، واغترفوا من فيض عطائه من محبيه، ومناوئيه وله تمثلات عدة، منها:

- الفرد من ذلك ما به حدث جماعة من أهل اصفهان **«قالوا : كان بأصفهان رجل يقال له: عبد الرحمن - وكان شيعيا - قيل له: ما السبب الذى أوجب عليك القول بإمامة علي النقي - عليه السلام - دون غيره من أهل الزمان، قال : شاهدت ما أوجب ذلك على، وذلك أنى كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين، فخرجت مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين، فكنا بباب المتوكل يوما، إذ خرج الأمر بإحضار على بن محمد بن الرضا - عليه السلام -، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذى قد أمر بإحضاره؟ فقيل: هذا رجل علوى تقول الر افضة بإمامته، ثم قال: وقدرت أن المتوكل يحضره للقتل، فقلت: لا أبرح من هاهنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أي رجل هو؟ قال: فأقبل راكبا على فرس وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفين ينظرون إليه، فلما رايته وقع حبه في قلبي فجعلت أدعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابته لا ينظر يمنة ولا يسرة، و أنا اكرر في نفسي الدعاء له، فلما صار بازائى أقبل بوجهه إلى وقال: استجاب الله دعاءك وطول عمرك وكثر مالك وولدك. قال: فارتعدت من هيبته ووقعت بين أصحابي، فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟ فقلت: خير، ولم أخبر بذلك، فانصرفنا بعد ذلك إلى اصفهان، ففتح الله علي الخير بدعائه ووجوها من المال، حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارج دارى، ورزقت عشرة من الاولاد، قد بلغت الآن من عمرى نيفا وسبعين سنة، و أنا أقول بإمامة ذلك الرجل الذى علم ما كان في نفسي واستجاب الله دعائه في أمرى»**[22].

فيلحظ في هذا النص على طوله أن من تمثلات المتلقي فيه أنه جاء فرداً خاصاً كان يعرف الإمام –عليه السلام- معرفة به يقينية؛ لما مرّ به من تجربة معه خاصة لا يعلم بها إلا الله –عزّ وجلّ- من أمره، فنلحظ دليل الإمامة شاخصاً على نحو فردي، في لغة المريد من شؤون خاصة في بركة الولد والمال والعمر، أضحت تجربة حسيّة للمتلقي الفردي.

- ومن التمثلات الأخرى التمثل المذهبي القائم على المتلقي في المذهب نفسه، فقد روي **«أنه لما كان في يوم الفطر في السنة التي قتل فيها المتوكل، أمر المتوكل بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه، و إنما أراد بذلك أن يترجل أبو الحسن - عليه السلام-، فترجل بنو هاشم وترجل أبو الحسن – عليه السلام - و اتكأ على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميون وقالوا: يا سيدنا ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه ويكفينا الله به تعززهذا؟ فقال لهم أبو الحسن - عليه السلام : في هذا العالم من قلامة ظفره أكرم على الله من ناقة صالح، لما عقرت الناقة صاح الفصيل إلى الله تعالى ، فقال الله سبحانه: (فَعَقَرُوها فَقالَ تَمَتَّعُوا فِي دارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ [هود: 65] فقتل المتوكل يوم الثالث»**[23].

DOI:10.52113/uj05/021-14/886-895

فإن المحبين لآل البيت يجدون الفرج في الخلاص من أعدائهم، لما لمسوه من أدلة حسيّة قائمة على ذلك، فالخطاب وإن كان فردياً في ظاهره، إلا أنه حمل في طياته همّا من هموم الشيعة.

- ومن التمثلات الأخرى ما يلحظ في المتلقي الذي يمثل اتجاهاً عالمياً إسلامياً، كقصة المرأة التي مثلت حدياً للفكر الإسلامي عامة، وللشيعة خاصة، فكان المتلقون الذين شاهدوا الحدث وجدوا فيه دليلاً من أدلة الإمامة، فقد قيل: « **إن أبا هاشم الجعفري قال: ظهرت في أيام المتوكل امرأة تدعى أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله-، فقال لها المتوكل: أنت امرأة شابة وقد مضى من وقت وفاة رسول الله - صلى الله عليه و آله - ما مضى من السنين، فقالت: إن رسول الله - صلى الله عليه وآله - مسح على راسي وسال الله عزوجل أن يرد على شبابي في كل أربعين سنه، ولم أظهر للناس إلى هذه الغاية، فلحقتني الحاجة فصرت إليهم، فدعا المتوكل مشايخ آل أبي طالب وولد العباس وقريش فعرفهم حالها، فروى جماعة وفاة زينب بنت فاطمة - عليهما السلام - في سنة كذا. فقال لها: ما تقولين في هذه الرواية؟ فقال: كذب وزورفان أمرى كان مستورا عن الناس، فلم يعرف لي موت ولا حياة، فقال لهم المتوكل: هل عندكم حجة على هذه المرأة غيرهذه الرواية؟ فقالوا: لا، فقال: أنا برئ من العباس أن لا أتركها عما ادعت إلا بحجة تلزمها. قالوا: فاحضرعلى بن محمد بن الرضا - عليهم السلام -، فلعل عنده شيئا من الحجة غير ما عندنا، فبعث إليه فحضرفأخبره بخبر المرأة. فقال: كذبت فان زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا، قال: فإن هؤلاء قد رووا مثل هذه الرواية وقد حلفت أن لا أتركها عما ادعت إلا بحجة تلزمها. قال: ولا عليك فهاهنا حجة تلزمها وتلزم غيرها، قال: وما هي؟ قال - عليه السلام - لحوم ولد فاطمة محرمة على السباع، فأنزلها إلى السباع، فإن كانت من ولد فاطمة فلا تضرها السباع، فقال لها: ما تقولين؟ قالت : إنه يريد قتلي، قال : فهيهنا جماعة من ولد الحسن و الحسين – عليهما السلام -، فأنزل من شئت منهم، قال: فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع، فقال بعض المبغضين: هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟ فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع، فقال : يا أبا الحسن لم لا تكون أنت ذلك؟ قال: ذلك إليك، قال: فافعل! قال: أفعل إن شاء الله، فأتى بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة من الاسد، فنزل أبو الحسن - عليه السلام - إليها، فلما وصل وجلس صارت الأسود إليه، ورمت بأنفسها بين يديه ومدت بأيديها ووضعت رؤوسها بين يديه، فجعل يمسح على رأس كل واحد منها بيده، ثم يشيرله بيده إلى الاعتزال فيعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها ووقفت بإزائه. فقال له الوزير: ما هذا صوابا، فبادربإخراجه من هناك قبل أن ينتشرخبره، فقال له: يا أبا الحسن ما أردنا بك سوء و إنما أردنا أن نكون على يقين مما قلت، فأحب أن تصعد، فقام وصارإلى السلم وهى حوله تتمسح بثيابه، فلما وضع رجله على أول درجة التفت إليها وأشاربيده أن ترجع، فرجعت وصعد، ثم قال: كل من زعم أنه من ولد فاطمة - عليها السلام - فليجلس في ذلك المجلس. فقال لها المتوكل: انزلي، قالت: الله الله ادعيت الباطل و أنا بنت فلان، حملني الضرعلى ما قلت. قال المتوكل: ألقوها إلى السباع فبعثت والدته واستوهبتها منه وأحسنت إليها**»[24].

- ومن الآليات التي ترد للمتلقي السياق المضمر في بيان الدلالة التي يتضمنها القول بطريقة غير مباشرة باعتماد آي الذكر الحكيم التي يستمد الإمام عليه السلام- منه فكره، ومنهجه، فضلاً عن تقوية الحجة في بيان الموروث القرآني لآل البيت عليهم السلام، فمن ذلك ما روي «**أن رجلا من أهل المدائن كتب إليه يساله عما بقى من ملك المتوكل، فكتب -صلوات الله عليه -: بسم الله الرحمن الرحيم: قالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ سَبْعٌ شِدادٌ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ**

DOI:10.52113/uj05/021-14/886-895

فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (يوسف: 49)) فقتل في أول الخامس عشر»[25].

- وقد يعبر المتلقي عمّا يجول في خاطره من فكر، يجد صداها في النص تعبيراً عن اعتقاداته، وما يصدر عن من سلوك، يحمل من مشاعر الحب أو البغض أو الرجاء الشيء القليل، من ذلك ما رواه «**شبل كاتب إبراهيم بن محمد قال: كنا أجرينا ذكر أبي الحسن - عليه السلام -، فقال لي: يا أبا محمد لم أكن في شي من هذا الامر، وكنت أعيب على أخي وعلى أهل هذا القول عيبا شديدا بالذم والشتم إلى أن كنت في الوفد الذين أوفد المتوكل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن - عليه السلام -، فخرجنا من المدينة. وصرنا في بعض الطريق طوينا المنزل وكان يوما صائفا شديد الحر، فسألناه أن ينزل، فقال: لا. فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب، فلما اشتد الحر والجوع والعطش فينا ونحن إذ ذاك في أرض ملساء لا نرى بها شيئا من الظل والماء نستريح إليه، فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه. فقال : ما لكم أظنكم جياعا وقد عطشتم؟ فقلنا أي والله يا سيدنا قد عيينا، قال: عرسوا! وكلوا واشربوا، فتعجبت من قوله ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئا نستريح إليه، ولا نرى ماء ولا ظلا. فقال: مالكم؟ عرسوا، فابتدرت إلى القطار لانيخ، ثم التفت فإذا أنا بشجرتين عظيمتين تستظل تحتهما عالم من الناس، وكنت أعرفهم موضعها أنه أرض براح قفرا، وإذا أنا بعين تسيح على وجه الارض أعذب ماء و أبرده، فنزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا، وإن فينا من سلك ذلك الطريق مرارا، فوقع في قلبي في ذلك الوقت أعاجيب، وجعلت أحد النظر إليه و أتأمله طويلا وإذا نظرت إليه فتبسم وطوى وجهه عني. فقلت في نفسي: والله لأعرفن هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجرة ودفنت سيفي، وجعلت عليه حجرين وتغوطت في ذلك الموضع وتهيأت للصلاة. فقال أبو الحسن - عليه السلام -: استرحتم؟ قلنا: نعم، قال: فارتحلوا على اسم الله، فارتحلنا، فلما أن سرنا ساعة رجعت على الأثر، فأتيت الموضع ووجدت الأثر والسيف كما وضعت والعلامة، وكأن الله لم يخلق ثم شجرة ولا ماء ولا ظلالا ولا بللا، فتعجبت من ذلك، ورفعت يدى إلى السماء فسألت الله بالثبات على المحبة له والايمان به والمعرفة منه، وأخذت الأثر فحلقت القوم، فالتفت إلى أبو الحسن - عليه السلام- وقال: يا أبا العباس فعلتها؟ قلت: نعم يا سيدي لقد كنت شاكا فأصبحت و أنا عند نفسي من أغنى الناس بك في الدنيا والآخرة، فقال: هو كذلك، هم معدودون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص»**[26].

مما سبق يلحظ تنوع تمثلات المتلقي في الحدث اللساني، والتعبير عن مشاعر المتلقي وأحاسيسه، وما يتمتع به من منزلة، فضلاً عن ثقافته واتجاهه العقدي من لغة الخطاب التواصلي بين الأفراد.

(4)

ويمكن تحديد آليات الحدث في الخطاب التواصلي بما غلب على وسيلة الاتصال مع الإمام في الخطاب اللساني الحدث الكلامي، فالحدث الكتابي –كما مرّ بنا-، قد تنوعت القنوات بين اللفظي وغيره، فجاءت لغة الرسالة مشحونة بأدلة عقدية، وإثارة للمشاعر، فكان الخطاب للعامة والخاصة يحمل في طياته دلائل الإمام، وفضل الإمام، ويمكن رصد جهات خطابية أخرى تتمثل بـ:

- نوع الخطاب المرسل جاء في أغلبه دالاً على علم في صدور الأئمة لم يطلع عليه الناس، فخاطبهم محاججة في الطاعة إليه، كقول «**عبد الله بن طارة قال: خرجت إلى سر من رأى لأمر من الأمور أحضرني المتوكل، فاقمت سنة، ثم ودعت وعزمت على الانحدار إلى بغداد، فكتب إلى أبي الحسن – عليه السلام - أستأذنه في ذلك واودعه، فكتب لي فانك بعد ثلاث يحتاج إليك وسيحدث أمران، فانحدرت واستحسنته، فخرجت إلى الصيد و أنسيت ما أشار إلى أبي الحسن - عليه السلام-، فعدلت إلى المطيرة وقد صرت إلى مصري و أنا جالس مع خاصتي، إذا بمائة فارس يقولون: أجب أمير المؤمنين المنتصر، فقلت: ما الخبر؟ قالوا: قتل المتوكل وجلس المنتصر واستوزر أحمد بن الخضيب، فقمت من فوري راجعا»**[27].

DOI:10.52113/uj05/021-14/886-895

يلحظ في أنواع الخطاب الإعجازي أن الخطاب جاء مشتملاً على صنوف من الغيبيات التي لم يطلع عليها غير المعصوم، في اثبات حجته، فضلاً عن الغفلة التي تعتري المتلقين عن الركون إليه، والانشغال عنه، فمثل اعلاناً عن قضية تكررت في حياة الإمام كثرة لا يمكن التغافل عنها، في حدث قولي، يتصف بالبرقيات السريعة –إن صح التعبير-.

- وأما موضوعاتها فتمثلت في مضمونها العام بما خبا على المحيطين عن الإمام بإعلامهم بما في نفوسهم، أو في حوادث ستقع، أو مع حال له يجهل المتلقي حقيقتها، ومعرفتها، كما حدث لـ«**على بن يقطين بن موسى الأهوازي قال: كنت رجلاً أذهب مذاهب المعتزلة، وكان يبلغني من أمر أبي الحسن على بن محمد – عليه السلام - ما استهزئ به ولا أقبله، فدعتني الحال إلى دخولي بسر من رأى للقاء السلطان فدخلتها، فلما كان يوم وعد السلطان للناس أن يركبوا الميدان، فلما كان من الغد ركب الناس في غلائل القصب بأيديهم المراوح، وركب أبو الحسن - صلوات الله عليه - على زي الشتاء وعليه لبادة وبرنس، وعلى سرجه بخناق طويل، وقد عقد ذنب دابته، والناس يهزون به وهو يقول: (ألا ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب). فلما توسطوا الصحراء وجاءوا بين الحائطين ارتفعت سحابة و أرخت السماء عزاليها، وخاضت الدواب إلى ركبها في الطين ولوثتهم أذنابها، فرجعوا في أقبح زي ورجع أبو الحسن -صلوات الله عليه – في أحسن زي، ولم يصبه شيء مما أصابهم، فقلت: إن كان الله عزوجل اطلعه على هذا السر فهو حجة، وجعلت في نفسي أن أسأله عن عرق الجنب وقلت: إن هو أخذ البرنس عن رأسه وجعله على قربوس سرجه ثلاثا فهو حجة. ثم إنه لحى إلى بعض الشعاب، فلما قرب نحى البرنس وجعله على قربوس سرجه ثلاث مرات، ثم التفت إلي وقال: إن كان من حلال فالصلاة في الثوب حلال، وإن كان من حرام فالصلاة في الثوب حرام**»[28].
- وتكررت المناسبات مع المتوكل، ومع عامة الناس وخاصتهم، لكن الملمح العام يمثل الصراع مع السلطة الحاكمة التي لم تترك شراً إلا وحاولت أن تلصقه به – عليه السلام على مرأى ومسمع من الجمهور، فقد روى « **محمد بن الحسن الحضيني قال: حضر مجلس المتوكل مشعبذ هندي، فلعب عنده بالحق فأعجبه، فقال له المتوكل: يا هندي الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف، فإذا حضر فالعب عنده بما يخجله. قال: فلما حضر أبو الحسن - عليه السلام - المجلس لعب الهندي فلم يلتفت إليه، فقال له: يا شريف ما يعجبك لعبي؟ كأنك جائع، ثم أشار إلى صورة مدورة في البساط على شكل الرغيف، وقال: يا رغيف مر إلى هذا الشريف، فارتعفت الصورة، فوضع أبو الحسن - عليه السلام – يده على صورة سبع في البساط وقال : قم فخذ هذا، فصارت الصورة سبعا و ابتلع الهندي وعاد إلى مكانه في البساط، فسقط المتوكل لوجهه وهرب من كان قائما**»[29].
- إن الحدث التواصلي غالب ما يمثل مفارقة على المستوى النمطي، فيعمد إلى كسر النمط المعتاد، في كل ما جاء اختيارات سبقت، ومنها: «**جاء رجل إلى على بن محمد بن على بن موسى - عليهم السلام - وهو يبكي ويرتعد فرائصه، فقال: يا بن رسول الله إن فلانا – يعنى الوالي – أخذ ابنى واتهمه بموالاتك، فسلمه إلى حاجب من حجابه، وأمره أن يذهب به إلى موضع كذا فيرميه من أعلى جبل هناك، ثم يدفنه في أصل الجبل. فقال - عليه السلام -: فما تشاء، فقال: ما يشاء الوالد الشفيق لولده، فقال: (اذهب فإن ابنك يأتيك غدا إذا أمسيت ويخبرك بالعجب من أمره فانصرف الرجل فرحا، فلما كان عند ساعة من آخر النهار غدا إذا هو بابنه قد طلع عليه في أحسن صورة، فسره وقال: ما خبرك يا بنى؟ ...**»[30].
- ومما ارتكزت عليه هذه التمثلات مرجعية النص، فالنصوص تحيل إلى مرجعية ثقافية، في الجانب

DOI:10.52113/uj05/021-14/886-895

الاسلامي تستمد منها الرسالة قيمها الإسلامية، القائمة على مبدأ "الإمامة"، ومرجعية بيئة قائمة على الاسس العربية الأصيلة كالسخاء والكرم، فـ«**عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت عليه بسر من رأى و أنا اريد الحج لأودعه، فخرج معي، فلما انتهى إلى آخر الحاجز نزل ونزلت معه، فخط بيده الارض خطة شبيهة بالدائرة، ثم قال لي: يا أبا هاشم خذ ما في هذه تكون في نفقتك وتستعين به على حجك، فضربت بيدي فإذا سبيكة ذهب فكان فيها مائتا مثقال**»[31].

مما سبق يلحظ تنوع قنوات الاتصال في الخطاب التواصلي عند الامام الهادي -عليه السلام-، ووسائله وأغراضه، فضلاً عن المرجعية التي يصدر عنها ثقافياً واجتماعياً وبيئياً، والحدث يرتكز على المفارقة، في كسر افق التوقع، في صراع مع السلطة الحاكمة التي اتخذت من الإمام -عليه السلام- تهديداً لمصالحها الآنية، فاتخذ خطابه من الغيبيات أداة لمقارعة الظلم الذي لحق به.

خاتمة البحث ونتائجه

إن آليات تواصل تمثلات الإمام الهادي –عليه السلام- في صور عدة، منها الذاتي، ومنه تمثل المتلقي، ومنه التفاعلي ، بأشكال كتابية وقولية، عمد الإمام في خطابه التواصلي إلى إحداث أهداف ومقاصد مثلت نظرية الإمامة في أغلب حالاتها التي انطلقت من فكر ديني إسلامي خالص، بتمثل السلطة الشرعية التي منحت للإمام، في أسرار الملكوت الإلهي، فجاء الخطاب مؤدلجاً فكرياً في التعبير عن واقع خارجي يمثل مكانة الإمام وهيبته، بصور شتى كالتعبير عن القائل نفسه، أو السائل للإمام، ليعالج الخطاب معالجة اجتماعية في طرح أفكار جديدة تعنى بالصالح العالم للمخاطبين، وللأمة عامة، ولا سيما في نقل الواقع الخارجي بطريقة تعبيرية عن النظرة الإسلامية.

تنوع تمثيلات المتلقي في الحدث اللساني، والتعبير عن مشاعر المتلقي وأحاسيسه، وما يتمتع به من منزلة، فضلاً عن ثقافته واتجاهه العقدي من لغة الخطاب التواصلي بين الأفراد.

تنوع قنوات الاتصال في الخطاب التواصلي عند الامام الهادي -عليه السلام-، ووسائله وأغراضه، فضلاً عن المرجعية التي يصدر عنها ثقافياً واجتماعياً وبيئياً، والحدث يرتكز على المفارقة، في كسر افق التوقع، في صراع مع السلطة الحاكمة التي اتخذت من الإمام -عليه السلام- تهديداً لمصالحها الآنية، فاتخذ خطابه من الغيبيات أداة لمقارعة الظلم الذي لحق به.

الهوامش

[1] تهذيب اللغة: 12/ 164.
[2] الصحاح: 1842/5.
[3] مقاييس اللغة: 6/ 115.
[4] ينظر: كتاب سيبويه: 1/25-26.
[5] الخصائص: 34/1.
[6] الحصيلة اللغوية: 71.
[7] ينظر: أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي: 2-3.
[8] ينظر: قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية: 19.
[9] ينظر: التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية جاكبسون: 31-39.
[10] ينظر: آليات التواصل في الخطاب القرآني: 205 ، 231،
[1111] ينظر: خطاب الناس في القران الكريم: 40.
[12] مدينة المعاجز: 310/8.
[13] ينظر: الحوار وتفاعل التواصل: 34.
[14] مدينة المعجز: 311/8.
[15] نفسه : 312/8.
[16] نفسه: 215/8.
[17] نفسه : 8/ 216.
[18] نفسه : 8/ 323 -324.
[19] نفسه: 8/ 338.
[20] نفسه: 335/8.
[21] نفسه: 340/8.
[22] نفسه: 8/ 344.
[23] نفسه: 341/8.
[24] نفسه: 352/8-353.
[25] نفسه : 8/ 341.
[26] نفسه: 8/ 361.
[27] نفسه : 367/8.
[28] نفسه: 8/ 368.
[29] نفسه : 342/8.
[30] نفسه: 271/3.
[31] نفسه: 3/ 373.

DOI:10.52113/uj05/021-14/886-895

المصادروالمراجع

- أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي، دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، سليم حمدان، رسالة ماجستير ، مقدمة إلى جامعة الحاج الخضر، الجزائر: 2018-2019.
- آليات التواصل اللغوية والبلاغية في الخطاب القرآني سور الطور والنجم والقمر إنوذجاً: ساهرة عدنان وهيب، وصبيحة حسن طعيس، مجلة كلية التربية للبنات: المجلد: 29(7)، جامعة بغداد: 2018.
- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
- التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية جاكبسون : الطاهر بومزبر، دار النشر: الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف: 2007.
- الحصيلة اللغوية : أهميتها ، ومصادرها، وسائل تنميتها: د. أحمد محمد معتوق ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت:
- الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية: د. محمد نظيف، دار أفريقيا الشرق، المغرب: 2010م.
- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
- خطاب الناس في القران الكريم قراءة في نوعية المضامين وآفاقها: عدنان إجانة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المغرب: 2017.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4: 1407 هـ - 1987 م.
- قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي: د. أحمد المتوكل، دار الأمان : الرباط: 1995.
- كتاب سيبويه: أبو بشر: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت: 180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون: مكتبة الخانجي، ط/ الثالثة، القاهرة: 1408 هـ - 1988 م.
- مدينة معاجز الائمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر: السيد هاشم بن سليمان البحراني، تحقيق : الشيخ عزة الله المولائي الهمداني ، مؤسسة المعارف الإسلامية، ط/ الأولى، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم – إيران: 1413 هـ. ق.
- مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: 1399هـ - 1979م.

-

Summary:

The research began in looking at the mechanisms of linguistic communication in Imam Hadi-peace be upon him-from the vision adopted by "Jacobson" in drawing the contours of his theory. The research focused on the elements and methods of communication in the light of pragmatic linguistics in three axes: Communicative mechanisms underlying offeree, and mechanisms monitored by the researcher at the receiver, and the mechanisms underlying the speech, The research has started from the hadith blog in the Islamic heritage in the analysis of the discourse and its contents, and has concluded several results, including: The mechanisms of communicating the representations of Imam Al-Hadi - peace be upon him - in several forms, including the subjective, including the representation of the recipient, and the interactive, in written and verbal forms. The imam in his communicative speech intended to create goals and purposes that represented the theory of the Imamate in most cases, which started from a pure Islamic Religious Thought, representing the legitimate authority granted to the imam, in the secrets of the divine kingdom. So the discourse came as an intellectual ideological expression in expressing an external reality that represents the imam's position and prestige, in various ways, such as expressing the sayer himself, or the questioner to the imam, so that the discourse deals with a social treatment in presenting new ideas concerned with the world's good for the addressees, And the nation in general, and especially in conveying the external reality in an expressive way from the Islamic view, in the diversity of channels of communication in the communicative discourse of Imam Al-Hadi - peace be upon him -, and its means and purposes.

DOI:10.52113/uj05/021-14/886-895